مقياس :المنهج العيادي و دراسة الحالة لذوي الاحتياجات الخاصة

ماستر 1 تربية خاصة

د. صحراوي عقيلة

مارس 2020

تمهيد

- " يُعتبر المنهج أسلوبا منظما أو خطة تستند إلى مجموعة من الأسس والقواعد و الخطوات التي تفيد في تحقيق أهداف البحث باتخاذه منحىً علمياً يتميز بجمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية الموضوعية، المنظمة ووسائل أخرى" (علي معمر عبد المؤمن، 2008، ص 14).

-تشمل الدراسات النفسية على عدة مناهج، من بينها المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج التجريبي والمنهج العيادي أو الإكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالة كطريقة أساسية في البحث والعلاج.

1- تعريف المنهج العيادي:

"هو الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية أم مرضية) "

- يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك المريض اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي، وأدائه الحاضر بغية تشخيص الحالة آنيا مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم انتقاء الطرق العلاجية المناسبة (Fernandez, Pedinielli ,2006)

- بمعنى أنه يستهدف الحالات التي تعاني من مشكلات سلوكية واضطرابات نفسية والتي تتقدم إلى العيادة التماسا العلاج والتوجيه.

- يرتكز هذا المنهج على بحث شامل لتاريخ الحالة ، على وحدتها الكلية الحالية، وصولا إلى الصراعات الأساسية
- يستخدم الطرق المختلفة المناسبة للحالة (ملاحظة، مقابلة، اختبارات وسلالم...) نتحدث هنا عن عيادة مسلحة أو أدائية (une clinique armée ou instrumentale)
- تأويل وتفسير النتائج حسب الإطار المرجعي.

2- المنهج العيادي ودراسة الحالة :

- تُعد دراسة الحالة طريقة من الطرق المستخدمة في هذا المنهج، فهي أساسية في الممارسة العيادية حيث تهتم بالفرد

- قد تستعمل دراسة الحالة كمنهج بكامله، ليس كطريقة، نظرا لمميزاتها:

- فهي منهج تحليلي شامل للفرد الواحد
- تصف وضعية المفحوص، معطيات تاريخ حالته
- الكشف على أسباب إشكاليته وتفسيرها وتطورها(منهج تتبعي)
- تحديد التوظيف النفسي للشخص، مع إعطاء معنى للاضطرابات التي يعاني منها المفحوص وربما التنبؤ بتطور حالته
- تقديم العلاج للحالة
- كما تسمح بالحصول على مادة علمية شاملة ودقيقة عن الحالة

- فهي طريقة إجرائية تحليلية معمقة ومنظمة للحالة المنفردة

ملاحظة:

- تستعين عدة علوم بدراسة الحالة، على رأسها علم النفس، الطب،علم الاجتماع، البيداغوجيا،علم الادارة، علوم الاقتصاد...)
- تعمل دراسة الحالة على تحليل ومعالجة المشاكل المطروحة لإيجاد حلولا ناجعة قصد مواجهة وضعيات متشابهة مستقبلا (إمكانية التعميم انطلاقا من النتائج للحالة الواحدة في مختلف العلوم المذكورة أعلاه)

3- شروط دراسة الحالة:

- أن يكون الباحث ملما بسيكولوجية وسيكوباتولوجية الفرد
- التعاون بين الفاحص أو الباحث والحالة (الحصول على الموافقة النيرة من الحالة)
- وفرة المعطيات لتتوضح معالم الحالة المنفردة(الاستقصاء الجيد)
- فهم الفاحص أو الباحث للبيئة التي تعيش فيها الحالة مع مراعاة تعدد وتداخل عواملها
- الطرح والتشخيص والتفسير السليم للمشكل،
- وضع مقترحات
- كتابة التقرير عن الحالة

- إن دراسة الحالة لا تهدف إلى توضيح النظرية، وإنما تجعلنا نطلّع ونتعلم الجوانب النظرية من خلال الحالة، وذلك بالتنقل ذهابا وإيابا بين النظرية والعيادة (Stiles,2004; Chartier,2009)

- توفر دراسة الحالة عناصر للتفكير حول متغيرات التوظيف النفسي للفرد
- لدراسة الحالة دور هام في تطوير الممارسات العيادية والتكوين المتواصل للأخصائيين

4- مصادر جمع بيانات دراسة الحالة:

- الحالة نفسها: تُعد مصدرا هاما لجمع البيانات الشخصية (حالة الراشد)،
- أفراد محيط الحالة كالوالدين(أو البديل عنهما) بالنسبة للطفل، الإخوة، المربي أو المعلم، مؤسسات اجتماعية أخرى التي لها علاقة بالحالة
- ملف طبي خاص بالسوابق المرضية للحالة (إن وُجدت)
- الاختبارات السيكولوجية : تُعتبر نتائج الاختبارات من البيانات الكمية والكيفية الهامة التي تساهم في تشخيص الحالة،
- ملاحظة سلوكات وانفعالات العميل أثناء كل المقابلات (طبيعة التواصل،قدرته على التركيز،التفكير وطبيعة انفعالاته...)

- هذه المصادر تسهل عملية وضع خطة علاجية،
- كما تساعد في كتابة التقرير النفسي عن الحالة،

5- خطوات دراسة الحالة

- التعريف بالحالة (بيانات شخصية)
- تحديد دوافع طلب الفحص
- جمع معطيات تاريخ الحالة (anamnèse)
- إجراء التقييم النفسي(تطبيق الاختبارات ...)
- تفسير ومناقشة النتائج
- مرحلة العلاج والمتابعة
- تقييم البرنامج العلاجي
- أو توجيه الحالة عند الضرورة بعد إجراء الفحص النفسي (حسب طلب الحالة)

6- عوامل نجاح دراسة الحالة :

- تحديد هدف الدراسة: يسمح بمعالجة الموضوع بشكل معلوم دون إهمال بعض المعطيات أو المبالغة في الاهتمام بها
- تنظيم معطيات الحالة : على الفاحص أن ينظمها ويرتبها بشكل منطقي وواضح للتعرف على مشكلة المفحوص وتشخيصها، ثم تقديم العلاج المناسب
- الدقة : ضرورة التأكد من دقة المعطيات التي جمعها الفاحص حول الحالة
- التسجيل: أهمية تسجيل المعلومات عن الحالة أثناء مختلف المقابلات مما يسهل عملية التشخيص والعلاج
- الاعتماد على المبررات النظرية المناسبة لمعالجة دراسة الحالة

7- دراسة الحالة في مجال الإعاقة:

إن تناول مختلف الإعاقات يحتاج إلى طريقة دراسة الحالة نظرا لتركيزها على الفرد الواحد بشكل معمق ودقيق وشامل ، ذلك ما تتطلبه معالجة مشكلة الشخص الحامل للإعاقة. (انظر تعريف دراسة الحالة)

8- عرض نماذج دراسة حالات ذوي الإعاقة: (أعمال موجهة)

- إعاقة ذهنية
- إعاقة حسية (بصرية / سمعية)
- إعاقة حركية
- حالة صعوبات التعلم
- حالة الإفراط الحركي وتشتت الانتباه
- حالة التفوق والموهبة

- المراجع .

(تم تقديم المراجع PDFفي الحصة الأولى من السداسي 2)

قائمة إضافية :

- علي معمر عبد المؤمن.(2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
- قحطان أحمد الظاهر.(2008). مدخل إلى التربية الخاصة. عمان: دار وائل للنشر.

- Bydlowski.M. De la clinique à la recherche, *La vie de l'enfant* ,2019,pp 7 à 11
- Fernandez.L.; Pedinielli.J.L.La recherche en psychologie clinique ,*Recherche en soins infirmiers, 2006/1 (N° 84), p. 41-51.*
-Gascon.H.Les très jeunes enfants présentant une déficience, *Contraste,2009/2* - N° 31-32,pp 89 à 89.
-Tordjman.S. Les investigations cliniques dans l'autisme. *Carnet Psy* ,2002/8 - n° 76 pp 33 à 38.
- Douville.O.(2014). Les methodes cliniques, Paris:Dunod.(Ouvrage important)
-Goldman.C. doit- on tout dire aux parents? Le bilan psychologique au service de la guidance parentale, *le Carnet Psy* ,2013/9 N° 176, pp 22 à 35